اشد خلقا ام السماء بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اى
جعل سمتها فى جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسويها جعلها مستوية
بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها ابرز نور شمسها واضيف اليها
الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحيها بسطها
وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال باضمار قد اى مخرجا منها ماءها
بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما تاكله الناس من
الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارسيها اثبتها على وجه
الارض لتسكن متاعا مفعول له بمقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر اى تمتيعا
لكم ولانعامكم جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة
الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى فى الدنيا من خير وشر و
برزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر
واثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هى المأوى مأواه واما من خاف مقام
ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردى باتباع الشهوات
فان الجنة هى المأوى وحاصل الجواب فالعاصى فى النار والمطيع فى الجنة يسئلونك
اى كفار مكة عن الساعة ايان مرسيها متى وقوعها وقيامها فيم فى اى شىء انت
من ذكريها اى ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهيها منتهى علمها لا يعلمه
غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشيها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
فى قبورهم الا عشية او ضحيها اى عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية
لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية ثنتان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبى
صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم
فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذى هو حريص على
اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمنى مما علمك الله فانصرف

النبى

فانصرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى بيته فعوتب فى ذلك بما نزل فى هذه السورة فكان بعد ذلك يقول
له اذا جاء مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء فى الاصل
فى الزاء اى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال اى يتعظ فتنفعه
الذكرى العظة المسموعة منك وفى قراءة بنصب تنفعه جواب الترجى اما من استغنى بالمال فانت له
تصدى وفى قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك
الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت
عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى فى الاصل اى تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اى السورة والايات
تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به فى صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض
مكرمة عند الله مرفوعة فى السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدى سفرة كتبة
ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان
لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ ما حمله على الكفر من اى شىء خلقه استفهام تقرير
ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى اخر خلقه ثم السبيل اى طريق خروجه
من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله فى قبر يستره ثم اذا شاء انشره للبعث
كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف قدر
ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها
حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا
بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا لكم منفعة
او تمتيعا لكم كما تقدم فى السورة ما قبلها ولانعامكم تقدم فيها ايضا فاذا جاءت
الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته
وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله
عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة
مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها
تغشيها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اى الجامعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)